بسم الله الرحمن الرحيم

الإيمان بإرادة الله المطلقة (٤)

رحمة الله (١)

أسرار رحمة الله: (الدنيا تضيع وتكسر رحمة الله وتربية)

١٧ مارس ٢٠٠٩

إن شاء الله سنتكلم هذا الأسبوع والأسبوع المقبل أن نتعلم عن رحمة الله التي هي كمال من كمال إرادة الله.

وهذا الأسبوع سوف نتعلم:-

١- ما هي رحمة الله ؟

٢- آيات من القرآن الكريم عن رحمة الله.

٣- معاني ودروس من ثلاثة آيات من القرآن الكريم ترتبط بموضوع رحمة الله.

والأسبوع القادم إن شاء الله: سنتعلم عن "رحمة الله في الابتلاء" وقصص من حياة الأنبياء وأيضا سنتعلم عن الطريق إلى رحمة الله.

ولنبدأ هذا الأسبوع إن شاء الله بأن نحاول أن نعلم معنى

١- اصطلاح "رحمة الله".

رحمة الله هي: إرادة الله سبحانه وتعالى بأن تتفجر ينابيع الرضا (التقرب) داخل النفس في والطمأنينة والسعادة في أوقات الرخاء وفي وقت الابتلاء.

٢- ونبدأ بأن نتعلم عن رحمة الله سبحانه وتعالى من آيات القرآن الكريم.

وكلن نتعلم بوضوح عن "رحمة الله" سندرس بالتفصيل عن ثلاث آيات من القرآن الكريم التي إن شاء الله ستضيف إلينا كثيراً من العلم والفهم

الآية سورة الأنعام الآية (١٢)

"قل لمن ما في السموات والأرض؟ قل لله كتب على نفسه الرحمة"

المعنى

ان الله سبحانه وتعالى الذي له ملكية السموات والأرض. جعل الرحمة هي عهد بينه وبين عباده وجعلها قاعدة معاملاته معهم - معاملة حسنة. إن رحمة الله تفيض على عباده جميعاً وتعم وبها تقوم الوجود والحياة. وهي جليلة وأهمية في وجود الإنسان منذ بدأ خلقه على الأرض.

ولنتعلم عن رحمة الله الواسعة على الإنسان:-

١- أولاً في نشأة الإنسان - قال تعالى في سورة التين (٤) "ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم"

٢- كرم الله الإنسان بأن نفخ الله من روحه في آدم أبو البشرية كما قال تعالى في سورة الحجر (٢٨-٢٩):

"وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون (٢٨) فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين"

٤- تتجلى رحمة الله في تعليم العلم كما قال تعالى في سورة العلم
"علّم الإنسان ما لم يعلم".

٤- وتظهر رحمة الله بالإنسان في تسخير كل قوى الكون لخدمته
كما جاء في سورة ابراهيم (٣٢ - ٣٤).

٥- بعث الله الرسل للبشر جيلا بعد جيل كي يرشدوهم إلى
عبادة الله وحده كما جاء في سورة النحل (٣٦)
"ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت".

٦- وتتجلى رحمة الله بالإنسان في بعثة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين (الأنبياء ١٠٧)
"وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"

٧- القرآن الكريم : رحمة الله المهداة للبشرية (الإسراء ٨٢)
"وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
ولا يزيد الظالمين إلا خساراً".

٨- ومن رحمة الله أن يغفر الذنوب جميعاً لمن يشاء
كما قال في سورة الزمر آية (٥٣)
"قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
إن الله يغفر الذنوب جميعاً".

٩- الله ارحم الراحمين يجازي الحسنة بعشر امثالها وتضاعف

لمن يشاء

" من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا

يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون "

١٠- ومن رحمة الله أن جعل الحسنات تمحو السيئات كما قال

تعالى في سورة هود الآية ١١٤

" ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين "

٤

١١- حتى في وقت الاستهزاء والشدائد فإن رحمة الله دائما قريبة

كما قال تعالى في سورة الانبياء (٦٨-٦٩)

" قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين " (٦٨)

" قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم " ٦٩.

ب- رحمة الله هي ارادة الله بأن تفيض السعادة والرضا

والطمأنينة من داخل القلوب في وقت الضراء ووقت الاستهزاء.

ثانيا : لنتعرف على آثار رحمة الله على كل جانب من حياتنا الدنيوية

قال تعالى في سورة فاطر (٢)

" ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا

مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم "

إن هذه الآية الكريمة هي صورة من صور إرادة الله التي تشمل الإنسان وربه،

إنها رحمة الله التي يجدها من يفتحها الله له في كل شيء وكل موضع

وحال ومكان - يجدها في نفسه ومن حوله وحيثما كان - ولو فقد كل شيء

ولفتقدها من يملك الله عنه في كل شيء ومكان وحال ولو وجد كل متاع الدنيا

القانون هو

① كل نعمة - رحمة الله = نقمة

② كل محنة + رحمة الله = نعمة

③ عسر الأمور + رحمة الله = سهولة ويسر

④ تعسر الأمور - رحمة الله = مشقة وعسر.

⑤ شرح في داخل النفس بإدخال رحمة الله = سعادة وطمأنينة داخل.

⑥ " " " بإدخال رحمة الله = معاناة وقلق وتعب

⑦ يفتح الله رحمته + إدخال المنافذ والأبواب = فرج ويسر وزحام
(ضيق النفس والرزق والعيش)

⑧ يمسك الله رحمته + فتح المنافذ والأبواب = ضيق وكرب وشدة وضائق
(ضيق الرزق وضيق النفس والعيش)

⑨ يفتح الله رحمته + (منزل ضيق + ضيق في الرزق) = سعة وراحة ورخاء

⑩ يمسك الله رحمته + (زيادة الرزق + البركة في كل شيء) = بلاء وشقاوة.

ولنقرأ الآن بالتفصيل على آثار رحمة الله في حياتنا

الدنيوية :

النعمة	+ ارسال رحمة الله	- امساك رحمة الله
الثروة الرزق	١- تصبح الثروة مصدر تمتع بالطعام والملبس الحلال وسعة في المسكن والسيارة في توسط بحيث انه تضيف الى النفس السعادة والرضا على طريقه تلبية الاحتياجات في توسط وتبعا لقوانين الله (توصفه لله للنفس) ٢- تنفقه ايضا على الزكاة والصدقات فتكون طريقه لجنة	أولا: يضيق الرزق على صاحب المال كأنه خازن له وعندما يزيد المال يفرح وعندما ينقص يحزن وهو عبد له - يخاف ويقلقه على زيادته ليل نهار وبالتالي اصبح المال مصدر قلقه واضطراب وخوف ثم يزين له الشيطان ان الناس تحسده فيكره الاقارب حتى الأولاد والزوجة ويعيش في نكد وضيق وعذاب له. ثانيا قد يكون بخيلا ضيق الصدر والصدق والحرص والحرمان ثالثا قد يضيع في القمار والخمر وكل ما حرم الله رابعا لا زكاة ولا صدقة - طريقه النار
الذرية	منذ الصغر تكون ذرية هادئة وصريحة وسلسة الطبع فتدخل على النفس الدفء والمحبة والسعادة بسبب ذريتها ثم في الصبا تكون الراحة والصلاح والإعانة والمحبة - أما في الكبر فهم الأبناء الرحماء الذين يجعلون الإنسان يحمد الله على العمر الذي عاشه معهم، ثم هم يأتون له في الآخرة لأنهم أمانة تتم إنجابها ولأنهم يدعون لآبائهم وأمهاتهم بعد وفاتهم - أجمل نعم الحياة هم الأبناء + رحمة الله	منذ الصغر صعوبة في الأكل والشرب والكلام وكثرة البكاء وعدم النوم ليلا فتكون بلاء ونكد وشقاء ثم عند الشباب تكون عدوة لأهلها ولكل قانون لله فتكون الشقاء الحقيقي والبلاء المدمر للنفس والصحة - وعند نضوجهم الآباء تكون نكران الجميل والجحود وتمني موت الآباء والتخلص منهم. مع فتنة في الدنيا وتضييع وقت وعمر الإنسان ثم في الآخرة هم أمانة لا يعلم حسابها إلا الله. أسوأ حال للإنسان: أبناء - امساك الله عنهم الرحمة = البلاء الحقيقي
الصحة القوة	يستمر الإنسان في ① طاعة فرائض الله (الصلاة والصوم والنوافل) والجري في خوارج السليم ② اداءه على أكمل وجه	يتدهور الإنسان في البعد عن الله ① فيضيع الصحة في السهر والعلاقات الحرام والقمار فتضيع الروح ويتحطم قوة الجسد

المفهوم	ارسال رحمة الله	امساك رحمة الله
الصحة والقوة	فتكون الصحة والقوة مصدر رزق حلال وطاعة لله ومن مصدر سعادة وحياة محترمة في الدنيا ثم في الآخرة هي طريق إلى الجنة	لا للعبادات ولا للطاعات فتكون التعاسة في الدنيا لأن السعادة هي في الرباط الإيماني مع الله وهو مفقود هنا. ثم في الآخرة عذاب شديد على الصحة التي سوف يسأل عنها الإنسان.
السلطان والجاه	١- أداة لإصلاح المفاهيم والقوانين بما يكون ما أمر الله به (العدل - المساواة - الرحمة بالفقراء - الشرف والأمانة - والصدق) ٢- نشر الأمن ونشر الحرية والعدل ٣- وسيلة لإدخار العمل الصالح (لهو صائم عادل - ظل يوم القيامة)	١- أداة لنشر المفاهيم الخاطئة البعيدة عن الإسلام ٢- مصدر الطغيان والظلم والبغي فتكون النفس [illegible] ومغرورة ٣- منع العدالة والمساواة والحرية ٤- مثار حقد وكراهية تجعل صاحبها لا يقر له قرار ولا يعد بجاه ولا سلطان مرصدا صرخا من النار

وكذلك العلم الغزير والعمر الطويل والمقام الطيب كلا تتغير وتتبدل مع الإمساك والإرسال في الرحمة من أرحم الراحمين. ونتعجب ولا نفهم لأننا لا نعيش عصر الحقيقة.

نتعجب حين نرى: قليل من المتاع = سعادة كبيرة
وقليل من العمر = نتائج عظيمة

والجماعات مثل الأفراد في كل أمر وكل وضع.

القانون
رحمة الله سبحانه وتعالى هي مصدر السعادة والطمأنينة

∴ وليست متعة الحياة الدنيا (المال والأولاد والصحة والجاه)

القانون الثاني :

.. متى فتح الله ابواب رحمة فلا ممسك لها ومتى امسكها فلا مرسل له

.. لا رجاء في أحد ولا مخافة من أحد ولا رجاء في شئ ولا خوف

من فوت وسيله ولا رجاء مع أي وسيله - إنما هي فقط إرادة

الله بالرحمه ، الأمر مباشرة من الله ، الذي يقدر بلا معقب على

الارسال والامساك ويرسل وحيدك وفهرحكمة تكمن وراء كل منها

القانون الثالث

أن من يبحث عن الطمأنينة والهدوء النفسي وراحة البال يجب أن

يؤمن بأمر الله فقط بمعنى "إرادة الله بالرحمه" فقط هي مصدر هذا الشعور

وان الأسباب والمؤثرات كأصبع ام كبرى - حلقة ام صغرى - لا قيمة لها .

٨

القانون الرابع

وبالتالي تكون القوانين السابقة هي المدخل الى الحقيقة العليا وهي :

يا مسلم يا مؤمن بأرادة الله . مقادير حياتك وسعادتك هي بيد

رب الرحمه والارادة فقط لا شريك له . فاقصد بدينك واخلاقك

وقيمك اليه الصحيحة للاحداث والافراد والصناع والوازين المقلوبه

فلا يستطيعون جميعاً فتح رحمة الله عليك ولا مكونك

حيث يريد .

إنه القرآن الشفاء والرحمه والأمن والأمان والثبات والطريق
والثواب والهدى والميعاد. إنه قوانين رب الإراده ورب الرحمة
يرسلها لنا في كتابه الكريم بلسماً ودواءً وشفاءً وعلاجاً وترميماً
للجراح النفسيه والحيره والضياع والضباب الذي يحيط بنا من كل جانب
إنه الله فقط صاحب الإراده - كتب على نفسه الرحمه - يفتح
لمن يشاء ويمسك عمن يشاء وليس لأحد على الأرض أن تدخل
من قريب أو بعيد.

الحمد لله يارب الرحمه. حملتك رحمتك بنا عنه عبيدك
بيدك فقط واليك فقط - فلا زل ولا إمتياع ولا خوف
ولا أمل ولا رجاء في بشر. ولكن الأمل والدعاء والرجاء والإلتجاء
والإنابه والتوبه والطاعه والحب والإنتماء لا يكون إلا لك وحدك يارحم الراحمين
شكر واجب لرب الرحمة:

إن هذه الآيه من القرآن الكريم تفتح في القلب (هيه يحس بها في أوقات
الحزن العظيم والمحن الكبيرة) كوة من النور وتفجر ينبوع من الرحمه وتشعه طريقا
إلى الرضا والثقه والراحه في ومضة عين. إنزل في صدري أنزل رحمة من الله
أرسل الله لي في لحظة شفاء نفس وعرفه. فتغير كل شئ في نفسي
وإمتلأت بالإنطلاق من كل قيد وكل كرب وكل ضيق وأنا ما زالت في مكاني ولم

يتغير شئ مما حولي من الظروف. ولكي ارادة الله أن تمس هذه الآية قلبي في هذه الظروف الصعبة. فتتحرك نفسي إلى الايمان في حبيب الله وقدرته وتهدأ إلى اقراره وتقوى بداخلي الأمل في ارادته التي لا قيود.

لقد شعرت الامس برحمة فتحي الله في داخل قلبي فأحسست بالفرح والفرح والأمل. فلك يارب الرحمه - كل الحمد والشكر والطاعه والحب. اللهم منزل القرآن - هدى ورحمه وشفاء للمؤمنين.

والآية الثالثة التي ستدرسها اليوم هي من سورة الحجر (٥٦)
" ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون "

وهي ترتبط بالآية الكريمه " إن رحمة الله قريب من المحسنين "
المحسن أولاً إن القلب المملوء بالايمان الله هو قلب يؤمن أن ارادة الله هي التي تحكم الحياه ويؤمن بأن رحمة الله وسعت كل شئ وان الله كتب على نفسه الرحمه. وبالتالي فالقلب المؤمن هو قلب متصل بالرحمن، رب "كن فيكون". وعلى هذا فإنه مهما احاطت به الشدائد أو تجمعت حوله الخطوب أو غاب وجه الأمل في ظلام الحاضر وغيب المستقبل، في كل هذه المتاهات يظل قلب المؤمن في منطقة أخرى تماما هي منطقة (كتب على نفسه الرحمة - وان رحمة الله قريب من المحسنين) ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها.

M. S. March 2009